نحو نموذج نظري مقترح لتفسير دور وسائل الإعلام في التمهيد للثورات

إعداد/ خالد زكى أبو الخير(*)

إشراف / أ.د. راجية قنديل(**)

مقدمة

عقب اندلاع ثورات الربيع العربي، بدأت تثار العديد من الإشكاليات البحثية لدي المهتمين بدراسات الإعلام علي صعيد مستويين، أولهما: يسلط الضوء علي معالجة وسائل الإعلام للثورات، وثانيهما: يسعي لاستكشاف حدود الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التمهيد للثورات، خاصة أن العديد من الدراسات التي اهتمت ببحث علاقة وسائل الإعلام بالنظم السياسية قد أكدت وجود دور فاعل للإعلام فى تقويض شرعية أى نظام سياسى من خلال تأكيد فشله وعجزه وفساده واستبداده، ومساندة المعارضين له، أو من خلال المبالغة فى الإشادة بأداء النظام بشكل يناقض الواقع، ويساهم فى بناء فجوة بين المواطنين والنظام. (•)

وإذا كانت أنظار الباحثين المهتمين برصد معالجة وسائل الإعلام للثورات اتجهت لتفسير هذه الإشكالية عبر عدة مداخل نظرية إعلامية، كالإطار الإعلامي الذي برز في الدراسات المعنية برصد أطر التغطية الصحفية للثورات، أو كنظرية الاعتماد علي وسائل الإعلام التي برزت في الدراسات التي تفسر مدي اعتماد الجمهور علي وسائل الإعلام المختلفة أثناء الثورات، إلا أن المهتمين برصد دور وسائل الإعلام في التمهيد للثورات لم يتبين لهم وجود إطار نظري حاكم لتفسير محددات هذا الدور

(*) مدرس مساعد بكلية الإعلام- قسم الصحافة - جامعة القاهرة.

(**) الأستاذ المتفرغ بقسم الصحافة - كلية الإعلام - جامعة القاهرة.

وألياته، بل بعضها محاولات جزئية متناثرة بعضها يتعلق بدور الإعلام في تقويض شرعية النظم السياسية، أو بدوره في الحشد والتعبئة.

ومن هنا تبرز أهمية الحاجة إلي صياغة نموذج نظري متكامل يقدم رؤية تفسيرية لحدود دور وسائل الإعلام في التمهيد للثورات؛ وذلك لأن غالبية الدراسات سواء العربية أو الأجنبية التي عنيت بدراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والتمهيد للثورات قد خلت من الأطر النظرية المفسرة لهذا الدور وحدوده، حتى الدراسات التي اهتمت بدراسة علاقة وسائل الإعلام بزعزعة شرعية النظم المستبدة لم يتطرق أياً منها بشكل كيفي تفصيلي للوقوف علي التكنيكات التي توظفها وسائل الإعلام في زعزعة شرعية النظم الاستبدادية.

لذا تسعي هذه الورقة إلي صياغة مدخل نظري يفسر حدود علاقة الإعلام بالتمهيد للثورات، عبر تحقيق التكامل بين ثلاثة مسارات علمية، الأول: يهتم بعرض الدراسات السابقة التي تناولت إشكالية بحث علاقة الإعلام بالثورات مع تقديم تحليل نقدي لها وعرض أوجه الاستفادة منها في بناء هذا النموذج، والثاني: عرض بعض المداخل النظرية التي تفسر علاقة وسائل الإعلام بالتمهيد للثورات، والثالث: عرض نتائج دراسة تحليلية أجراها الباحث للكشف عن أليات الصحافة المصرية في التمهيد لثورة 25 يناير.

المسار الأول: عرض الدراسات السابقة وتحليلها بشكل نقدي

يستعرض الباحث ضمن هذا المسار الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة علاقة وسائل الإعلام بالثورات، في إطار محورين متكاملين، الأول يركز علي الدراسات التي تناولت العلاقة بين وسائل الإعلام والتمهيد للثورات، ويستعرضها الباحث بشكل رأسي، نظراً لصلتها الوثيقة بموضوع هذه الورقة، والثاني يركز علي دور وسائل

الإعلام في التغيير، ويستعرضها الباحث بشكل أفقي بغية التعرف علي آليات وسائل الإعلام في عملية التغيير.

أولاً: الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والتمهيد للثورات

ويضم هذا المحور مجموعة من الدراسات التي اهتمت برصد دور الإعلام في التمهيد للثورات بشكل مباشر من بينها، دراسة Azamat Temirkulov (2010) التي اهتمت بتحليل دور وسائل الإعلام في الحشد والتعبئة لثورة قيرغيزستان التي أطاحت بالرئيس عسكر أكاييف في مارس 2005، وتوصلت إلي أن وسائل الإعلام وبالأخص الصحف قد ساعدت علي تنمية السخط الاجتماعي لدي المواطنين، من خلال تركيزها علي تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية كالفقر والبطالة، وإبرازها للهوة بين أوضاع المواطنين والأسرة الحاكمة، وكشفها لفساد النخبة الحاكمة ونهبها لموارد البلاد.(1)

كما توصلت دراسة محمد الباز (2003) في إطار التعرف علي موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية إلي أن الصحافة وتحديداً صحف المنفى التي أصدرها يعقوب صنوع، وأديب إسحاق من باريس، استطاعت أن تلعب دوراً خلال الفترة من 1877 إلي 1882 في التمهيد للثورة العرابية، من خلال دورها في الكشف عن فساد الخديوي توفيق ومظاهر لهوه وإسرافه، فضلاً عن خطابها التحريضي علي رفض الاستبداد، وتأكيدها علي أن سلطة الحاكم ليست مطلقة، وتأكيدها علي حق المصريين في اختيار حاكمهم، وعرضها لمعاني الوطن والوطنية وحرية التفكير والتعبير، وحقوق المواطن لدى حكامه وواجباته تجاههم، وأهمية النظم الدستورية، إلي جانب نقل أحداث الثورة الفرنسية للمصريين بالشرح والتحليل.(2)

وأكدت دراسة رمزي ميخائيل(1990) أن آلية المحاكاة كانت أحد الآليات التي استخدمتها الصحافة في التمهيد لثورة 1919، حينما وضعت المصريين أمام الثورة البلشفية في روسيا 1917، لتبعث موجة من التفاؤل لديهم في مواجهة الاحتلال، بالإضافة إلي أنها وضعت المصريين أمام العديد من التصريحات لبعض مسئولي الدول الأخرى، والتي تنادى بالاستقلال والحرية، مثلما وضعتهم أمام تصريحات وخطب الرئيس الأمريكي "ولسن" والتي كانت تنادي بحق كل شعب في تقرير مصيره، وعدم جواز حكم الشعوب إلا بمحض إرادتها ورغبتها. كما أشارت الدراسة إلي أن الصحافة قد شاركت الثوار حركتهم، ومارست دورها في الإعلام والتوجيه بنشر أخبار الثورة ومطالبها، برغم القيود التي فرضت عليها من قبل قوات الاحتلال.[3]

وركزت دراسة " Harvey chisick "(1989) علي حدود الدور الذي لعبته النشرات في الثورة الفرنسية، وأشارت إلي أنه في الوقت الذي كانت تمارس فيه بعض النشرات تضليل الرأي العام وإحباطه، والترويج لثقافة الصمت خلال القرن السابع عشر، باعتبار أن الحكومات كانت تفرض الرقابة عليها من خلال تحكمها في المطابع، كانت هناك بعض النشرات بمثابة أداة فاعلة للتعبير عن آراء المعارضة، والعمل على تنوير الرأي العام السياسي، من خلال كتابات عدد من المفكرين في فرنسا، والتي ركزت في معظمها على مفاسد الحكومة، وسياستها الخاطئة التي تفتقر إلى أدنى مبادئ الإنسانية، وتهكمهم بصفة مستمرة على النظام السياسي في فرنسا، لمنع الظلم، ومطالبتهم بإحلال نوع من المساواة أمام القضاء. [4]

وفي إطار استكشاف طبيعة الدور الذي لعبته الصحافة في التمهيد لثورة 1952، أثبتت دراسة **نجوى خليل(1986)** الفرضية القائلة بوجود علاقة بين المعالجة الصحفية النقدية لجوانب المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصري خلال الفترة من 1945-1952 وبين تهيئة الرأي العام للقيام بثورة 1952، من خلال أنها قد ساعدت

على كشف أبعاد الأزمة الاجتماعية التي واجهت المجتمع المصري قبل ثورة يوليو 1952، بشكل ساعد على تهيئة الرأي العام المصري، ليزداد نقداً للنظام القديم، ويكون أكثر استعداداً للتغيير الجذري.[5]

واتفقت معها دراسة **مها الطرابيشي (1979)** التي أكدت علي أن تركيز الصحافة المصرية علي المشكلات الاقتصادية التي شهدتها مصر بدءً من عام 1942 حتى عام 1952، ومناقشتها بجرأة شديدة كانت في مقدمة الآليات التي استخدمتها الصحافة في التمهيد لثورة 1952، إلي جانب اهتمامها بالدفاع عن حقوق الشعب وكشف أوجه الفساد، وظهور دعوات مباشرة علي صفحاتها تدعو المصريين للثورة، من خلال عدد من الكتابات التي كانت تؤكد علي أن الثورة هي السبيل الوحيد للخلاص من كافة المشكلات التي يعانيها المجتمع، خلال هذه الفترة.[6]

وقدمت دراسة **ميرفت الطرابيشي (1982)** توصيفاً لحدود الدور الذي لعبته الصحافة في ثورة 15 مايو عام 1971، من خلال تأييدها لعدد من المظاهرات المطالبة بالتغيير، ابتداءً من الحركة التلقائية الشعبية الأولى في يونيو1967، ثم مظاهرات نوفمبر وديسمبر 1967، ثم مظاهرات فبراير 1968، التي أعقبها بيان 30 مارس ثم مظاهرات سنة 1970، وعام 1971، وكلها كانت تنادي بالتغيير والتصحيح.[7]

وبعد عرض هذه الدراسات يمكن للباحث الخروج بالاستخلاصات التالية:

- ركزت غالبية هذه الدراسات، خاصة الدراسات التاريخية، علي دور الصحافة في علاقتها بالثورات مقارنة بغيرها من وسائل الإعلام الأخرى، وهو ما يرجع إلي كون الصحافة كانت هي الوسيلة الأبرز في تلك الفترات، بالإضافة إلي أنها كانت بمثابة إحدي الوثائق التاريخية التي يمكن للباحثين الرجوع إليها، باعتبارها الوسيلة التي عاصرت فترات الثورات.

- اتخذت العلاقة بين الصحافة والثورات مسارين، أولهما: يركز علي الدور الذي تلعبه الصحافة في التمهيد للثورات، والثاني يرصد موقف الصحافة من معالجة أحداث تلك الثورات.
- قدمت تلك الدراسات توصيفاً لحدود دور الصحافة في التمهيد للثورات عبر عدة آليات هي: التحريض علي الحاكم، وكشف الفساد، والدور التنويري بنشر معاني الحرية والديمقراطية وتجسيدها لمشكلات المجتمع .
- اتضح ثمة اختلاف في بروز آليات الصحافة للتمهيد للثورات بحسب خصوصية كل ثورة وأسبابها، فنجد الصحف في الثورات التي قامت ضد محتل مثل ثورة 1919، كانت تعتمد علي آلية التنوير، من خلال طرحها لمعاني الديمقراطية والحرية، ونقلها لأخبار ثورات الشعوب الأخرى، في حين ارتكز دورها في تجسيد تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وكشف مظاهر الفساد كأداة للتمهيد للثورات التي اندلعت ضد الملوك والرؤساء مثل ثورة 1952.
- غالبية الدراسات التي تطرقت لبحث حدود دور الصحافة في التمهيد للثورات اعتمدت بشكل رئيسي علي تناول هذا الدور بشكل غير مباشر، في إطار دراسة موقف الصحافة من الثورات، باستثناء دراسة مها الطرابيشي التي تمحورت إشكالياتها البحثية حول دور الصحافة في التمهيد لثورة 1952.
- لم تتخذ غالبية هذه الدراسات وحدة تحليل واضحة، للوقوف علي حدود دور الصحافة في التمهيد للثورات، وإن كان القليل منها حاول استكشاف طبيعة هذا الدور، من خلال تحليل موقف الصحافة من الأحداث التي كانت تشهدها المجتمعات، وخاصة الأحداث السياسية.
- اعتمدت معظم هذه الدراسات علي المنهج التاريخي، في حين خلت من الأطر النظرية الحاكمة لتفسير دور الصحافة في التمهيد للثورات. ولم يكن

هناك توضيح دقيق للإجراءات المنهجية الخاصة بأساليب الدراسة وأدواتها البحثية سوي في دراسات التسعينيات وما تلاها.

- أكدت هذه الدراسات على أن الصحف المناهضة لسياسات الحكام والملوك، كانت في الأغلب تقع في دائرة صحف المعارضة، والتي لعبت الدور الأكثر وضوحا في التمهيد للثورات مقارنة بالصحف الموالية لنظم الحكم، وهي نتيجة رغم بديهيتها إلا أنها تشير إلى أهمية الدور الذي تلعبه صحف المعارضة في المجتمعات.

ثانياً: الدراسات التي اهتمت بدور وسائل الإعلام في التغيير

يستعرض الباحث في إطار هذا المحور مجموعة من الدراسات التي ركزت علي دور الإعلام في دعم الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي، ومجموعة أخري تناولت هذا الدور من منظور زعزعة شرعية النظم المستبدة، مركزاً علي الآليات التي تستخدمها وسائل الإعلام في إطار التغيير.

وقد انتهت الدراسات التي اهتمت بدراسة دور وسائل الإعلام، في دعم الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي إلي مجموعة من النتائج علي النحو التالي:

- إن وسائل الإعلام من شأنها أن تسهم في دعم عملية التحول الديمقراطي، من خلال قدرتها علي توفير قاعدة عريضة من المعلومات اللازمة لتكريس مناخ موات من النقاش المجتمعي القائم على التنوع[8]، وفتح قنوات الاتصال بين الجمهور والحكومة، من خلال حث السياسيين على الاستجابة للمطالب الجماهيرية[9]، وأشارت هذه الدراسات إلي مجموعة من الآليات التي تتبعها وسائل الإعلام لدعم الإصلاح السياسي، منها تهيئة المناخ العام لممارسة الحقوق السياسية، ومواجهة الفساد، وكذلك دورها في نقد السياسات القائمة وطرح رؤى بديلة للتغير.[10]

- أشارت بعض الدراسات إلي ثمة مجموعة من العوامل تؤثر في دور وسائل الإعلام، في دعم عمليات التغيير والإصلاح التي تشهدها المجتمعات المختلفة في مقدمتها مدي الاستقلالية التي تتمتع بها وسائل الإعلام عن السلطة السياسية، ومدي سيطرة الحكومات عليها، ونمط ملكية الصحف، ومدي تدخل الملاك في توجيه السياسات التحريرية، واتفقت هذه الدراسات علي أن هناك علاقة ارتباطية ايجابية بين التغييرات التي تطرأ على وسائل الإعلام، وخاصة فيما يتعلق بنطاق حريتها وبين التحول الديمقراطي، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلي أن وسائل الإعلام إذا ما تمتعت بالحرية والاستقلالية فسيكون لها دور كبير في توحيد العمل الديمقراطي ونشر ثقافة الديمقراطية.[11] ودللت بعض الدراسات علي ذلك بمحدودية دور الصحف في المجتمع المصري في الكشف عن الفساد بسبب نمط الملكية، حيث أشارت إلي أن الصحف الخاصة والحزبية تمارس دورها في الكشف عن الفساد بعكس الصحف الحكومية بسبب سيطرة السلطة السياسية عليها[12]

- أما الدراسات التي عنيت بدراسة دور وسائل الإعلام المصرية، وبالأخص الصحف في دعم عملية الإصلاح السياسي، فقد أكدت جميعها علي وجود اختلاف في الموضوعات والقضايا التي تركز عليها الصحف المصرية فيما يتعلق بالإصلاح السياسي في مصر، تبعاً لتوجهاتها وأيديولوجياتها السياسية ونمط ملكيتها [13].

- وأشارت إحدي هذه الدراسات إلي أن أبعاد المعالجة الإعلامية لقضايا الإصلاح السياسي في مصر، قد تمحورت حول مجموعة من القضايا، منها تعديل الدستور، والحقوق والحريات العامة، وتفعيل الأداء الحزبي، ومحاربة الفساد، وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني[14]. وأوضحت إحداها وجود اختلافات في رؤية الجمهور العام، مقارنة بالنخب لدور الإعلام المصري

في تعزيز مسيرة الإصلاح السياسي[15] ، فيما توصلت دراسة أخري إلي وجود علاقة بين الدور الرقابي الذي تمارسه الصحف المصرية وبين إدراك الجمهور لدور الصحافة في دعم عملية التغيير والإصلاح[16]، وأكدت ذلك دراسة أخري توصلت إلي عدم قدرة الصحافة علي تشكيل رأي عام باتجاه تأييد أو معارضة خطوات الإصلاح السياسي، بسبب غياب الدور الرقابي للصحافة في المجتمع المصري[17]، وفسرت إحدي الدراسات هذه النتيجة بأن تقييم الجمهور لدرجة الموضوعية التي تتمتع بها الصحف المصرية تؤثر علي تبنيهم لاتجاهات هذه الصحف بشأن الإصلاح السياسي في مصر[18]، فيما أشارت دراسة أخري إلي أن النقاش وتبادل الآراء حول قضايا الإصلاح السياسي يمثل متغيراً قد يحد من الدور المعرفي للصحف، في تشكيل اهتمامات الرأي العام المصري بقضايا الإصلاح السياسي.[19]

- **أما الدراسات التي أشارت إلي دور وسائل الإعلام في دعم التغيير السياسي من منظور زعزعة شرعية النظم المستبدة عبر آليات تنمية السخط السياسي، وزعزعة الثقة في النظام السياسي ومؤسساته، ودعم الحركات الاحتجاجية فقد خلصت إلي مجموعة من النتائج علي النحو التالي:**

- إن تركيز وسائل الإعلام علي الأخبار السلبية كأخبار الفساد، وانتهاكات حقوق الإنسان، يسهم في تنمية مشاعر السخط السياسي، وتشكيل اتجاهات سلبية لدي الجمهور حيال أداء المؤسسات الحكومية، أو النظام السياسي القائم، وأن تركيزها علي الأخبار الإيجابية أمر من شأنه أن يسهم في دعم الثقة في النظام السياسي.[20]

- كما أوضحت نتائج هذه الدراسات أن تأثير الرسائل التي تحملها وسائل الإعلام المختلفة، يكون مشروطـاً بنوعية وتوجهات وسائل الإعلام المختلفة

التي يتعرض لها أفراد الجمهور، فالتعرض لبعض وسائل الإعلام الحكومية التي تركز علي ايجابيات الحكومات والأنظمة السياسية أمر يعزز الثقة السياسية، بينما التعرض لنوعية أخرى من وسائل الإعلام غير الحكومية التي تركز علي الأخبار السلبية أمر من شأنه أن يعزز السخط السياسي.[21]

- برغم اتفاق معظم هذه الدراسات علي أن نوعية الأخبار التي يتعرض لها الأفراد هي المتغير المستقل الذي يؤثر بدوره علي اتجاهاتهم إزاء النظم السياسية، إلا أن بعض هذه الدراسات اقترحت أن تأثير الأخبار علي الثقة السياسية يمثل متغيراً تابعاً لمصدر الأخبار والخصائص الفردية للمتلقين لهذه الأخبار، حيث أوضحت دراسة أن تأثير وسائل الإعلام على الثقة السياسية الإيجابية أو السلبية على حد سواء تعتمد على مصدر الأخبار (صحيفة أو تليفزيون) ومستويات الثقة السياسية القائمة لدي الأفراد.[22] في حين زاوجت دراسة أخري بين مستويات المصداقية في وسائل الإعلام ومستويات الثقة في الحكومات[23]

- أشارت بعض الدراسات إلي أن مساندة وسائل الإعلام للحركات الاحتجاجية أحد العوامل التي قد تسهم في تقويض شرعية النظم المستبدة، ومن بينها دراسة "pitchen low" (2003) التي أكدت علي أن مساندة الحركات الاحتجاجية من قبل وسائل الإعلام الخاصة أثناء تغطيتها للاضطرابات والمظاهرات التي اندلعت في أندونسيا عام 1998، كان أحد العوامل التي ساهمت في تقويض شرعية نظام الرئيس سوهارتو[24]. وأكدت إحدي الدراسات علي أن وسائل الإعلام يمكنها دعم الحركات الاحتجاجية من خلال التسويق لأفكارها، وتوصيل رسائلها، وتسليط الضوء علي فعالياتها وأنشطتها وتحركاتها، وتأكيد وجودها كفاعل سياسي.[25]

- وانتهت مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية إلي تباين استراتيجيات التغطية الإعلامية لأنشطة الحركات الاجتماعية، بحسب نمط ملكية الوسيلة الإعلامية، حيث خلصت مجموعة من الدراسات العربية إلي أن وسائل الإعلام والصحف الحكومية غالباً ما تتبني استراتجيات التجاهل والتهميش والتشكك والتشويه في محاولة لنزع شرعية هذه الحركات، أو ما تنظمه من فعاليات كالتظاهرات والإضرابات[26]، وهو ما يتسق مع دراسة **Boykoff Jules** التي أشارت إلي أن الإعلام الأمريكي قد تمكن من تشويه صورة المحتجين ضد سياسات البنك الدولي، بالتركيز علي إطار الفوضى والسذاجة أثناء تفسيره لأسباب هذه التظاهرات.[27]

التعليق العام علي التراث العلمي وحدود الاستفادة منها

- اتفقت الدراسات التي تناولت علاقة وسائل الإعلام بالثورات علي أهمية دور الصحافة في التمهيد للثورات، وأشارت إلي أن حدود هذا الدور تتجلي من خلال تفاعلات الصحافة مع المناخ المجتمعي المحيط بها، وإن كانت معظمها قد غلب عليها طابع الوصف، وغاب عنها تطبيق أدوات بحثية لاستكشاف طبيعة هذا الدور، واستكشاف الآليات التي توظفها الصحف لتحقيق هدف معين في سياق معالجتها للقضايا.
- قدمت الدراسات السابقة خاصة التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الصحافة والإصلاح السياسي في مصر خريطة للقضايا التي كانت محل نقاش علي الساحة المصرية، وبلورت هذه القضايا في التعديلات الدستورية عام 2005، والانتخابات الرئاسية عام 2005، وكذلك التعديلات الدستورية عام 2007وغيرها، وإن كانت معظم هذه الدراسات قد اقتصرت علي مجالين، أولهما يعني بتوصيف المعالجة الإعلامية والصحفية لقضايا الإصلاح السياسي، والآخر يعني بدور وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات نحو

قضايا الإصلاح السياسي. وغاب عنها توصيف دقيق لحدود الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام لتهيئة الرأي العام لتقبل فكرة الإصلاح والتغيير، وهو ما ركزت عليه الدراسات الأجنبية.

- طرحت الدراسات التي اهتمت برصد العلاقة بين وسائل الإعلام والنظم السياسية تصوراً لبعض الآليات التي تستخدمها وسائل الإعلام لزعزعة شرعية النظم الديكتاتورية، وهو ما استفاد منه الباحث في بناء النموذج النظري الذي تطرحه الورقة، وإن كانت معظم هذه الدراسات قد ركزت في غالبيتها علي البعد الميداني، دون أن تقدم توصيفاً دقيقاً لهذه الآليات من خلال بعد تحليلي متعمق.
- قدمت دراسات المحور الثاني التي اهتمت بدراسة دور وسائل الإعلام في التغيير مداخل نظرية متنوعة مثل نظرية التهيئة المعرفية التي ركزت عليها الدراسات التي تناولت دور وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات نحو النظام السياسي ومؤسساته، بالإضافة إلي نظريات التعبئة السياسية والمجال العام والاعتماد علي وسائل الإعلام والأطر الإعلامية، ومدخل الحركات الاجتماعية.. ورغم كونها مداخل تتصل بالدراسات الميدانية إلا أن الباحث استفاد من فرضياتها في بناء النموذج.

المسار الثاني: وسائل الإعلام والتمهيد للثورات .. مداخل نظرية ومحددات لطبيعة الدور

يحاول الباحث ضمن هذا المحور تسليط الضوء علي المداخل النظرية التي تفسر أسباب اندلاع الثورات، من منظور عدة أدوار وظيفية لوسائل الإعلام من بينها زعزعة شرعية النظم السياسية، ومدي قدرتها علي تشكيل اتجاهات الجمهور، وتكوين انطباعاته إزاء النظام السياسي، فضلاً عن دورها في تنمية السخط السياسي والاجتماعي، وكذلك دورها في مساندة الحركات الاحتجاجية وتشكيل الوعي الثوري.

أولاً: وسائل الإعلام وشرعية النظم السياسية

الشرعية هي مفهوم سياسي مركزي مستمد من كلمة شرع أي قانون، يرمز إلي العلاقة بين الحاكم والمحكوم المتضمنة توافق العمل أو النهج السياسي للحكم مع المصالح والقيم الاجتماعية للمواطنين، بما يؤدي إلي القبول الطوعي من قبل الشعب بقوانين وتشريعات النظام السياسي.[28] وهو ما يعني أن مظاهر الشرعية تتجسد في ثلاثة مظاهر عملية هي : طاعة المواطنين للسلطة السياسية، وتأييد المواطنين للنخبة السياسية، وأن يكون موضع الولاء الاسمي للمواطنين هو الدولة التي يديرها النظام السياسي القائم.[29]

وثمة علاقة بين وسائل الإعلام وشرعية النظم السياسية، حيث إن تلك الوسائل الإعلامية قد تسهم في إضفاء الشرعية علي النظم السياسية من خلال عدة آليات.. من بينها القيام بمتابعة تنفيذ المشروعات التنموية، والتأكيد علي كفاءة النظام في أدائها، والتركيز علي إنجازات الحكومة ومدي سعيها لتلبية احتياجات المواطنين وتحقيق العدالة بينهم. [30] كما تلجأ وسائل الإعلام الحكومية في كثير من المجتمعات النامية لدعم شرعية النظم السياسية عبر اتباعها لإستراتيجية التخويف من تغيير النظام السياسي القائم، ومهاجمة كافة الحركات التي تنادي بالتغيير، واللجوء إلي سياسة تحويل انتباه الجمهور عن سلبيات تلك النظم السياسية. ولكن نجاح وسائل الإعلام في أداء وظيفة دعم الشرعية السياسية يرتبط بمدى مصداقيتها، ومدى التوافق بين الممارسات السياسية والشرعية، حيث أن تجاهل وسائل الإعلام لسلبيات النظام أمر لا يدعم شرعية النظام السياسي، بل قد يؤدي إلي توسيع الفجوة بين السلطة السياسية والمواطنين، ومن ثم إشاعة التوتر.[31] وهو ما يعني أن تزييف وسائل الإعلام الحكومية لممارسات السلطة السياسية بما يناقض الواقع أمر يسهم في فقدان ثقة المواطنين في النظام السياسي، ومن ثم انهيار شرعيته.

ومن منظور آخر يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دوراً في تقويض شرعية النظم السياسية من خلال عدة آليات من بينها التركيز علي سلبيات النظام السياسي، والنقد الشديد لسياساته ونخبته، والتشكيك في المهارات السياسية لهذه النخبة، وقدرتها علي تحمل المسئوليات التي ألقيت علي عاتقها، ووصمها بالفساد والتزوير والانتهازية ونهب المال العام، والسعي من أجل تحقيق مصالحها الخاصة، دون الاكتراث بمصالح المواطن والمواطنين، والتشكيك فيما تطرحه من وعود، والتركيز علي مناطق الصراع والانقسام بين أفرادها، إلي جانب الاهتمام بمتابعة أنشطة قوي المعارضة والاحتجاج وإضفاء الشرعية عليها.[32]

ومما سبق يمكنا أن نقول إن وسائل الإعلام قد تلعب دوراً في التمهيد للثورات، من خلال تقويض شرعية النظم السياسية.. ذلك أنه إذا ما تآكلت شرعية النظام السياسي في بلد ما، أصبح أكثر عرضة للانهيار، ومن ثم فاحتمال قيام الجماهير بثورة ضده أمر وارد حدوثه.[33]

ثانياً: وسائل الإعلام ونمو حالة الحرمان النسبي

يعبر الحرمان النسبي (Relative Deprivation) عن حالة نفسية واجتماعية ديناميكية تنتج عن التناقض بين أوضاع الإنسان أو المجموعة من البشر وتطلعاتهم في الحصول علي الرفاهية أو الأمن أو التحقق الذاتي، وليس أوضاعهم الاقتصادية بحد ذاتها، ومن ثم فإن عمق ومدي الشعور بالإحباط الناتج عن إدراك الحرمان، وفقاً لهذه الرؤية، هو الحافز الرئيسي للعصيان الجماهيري[34]. وبالتالي فإن المحرومين هم أكثر الأفراد شعوراً بعدم الرضا مع الأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة، وتلك المعاناة تؤدي بالأفراد إلي تنظيم أنفسهم في محاولة لإجبار السلطات والمؤسسات علي تحسين ظروفهم، فالفقر الاقتصادي والكبت السياسي يؤديان بالأفراد للثورة ضد الأوضاع القائمة.[35]

ولاشك أن نمو حالة الحرمان النسبي وما ينتج عنها من سخط اجتماعي قد تكون أحد الوسائل التي تفسر أسباب حالة عدم الاستقرار في أي مجتمع من المجتمعات، ومن ثم تكون دافعاً لاندلاع موجات الغضب ضد النظام القائم التي قد تنتهي إلي ثورة.

ومن أهم المحاولات في تفسير قيام الثورات المحاولة التي قام بها "تيد جور" في كتابه الشهير بعنوان "لماذا يثور الناس" المنشور عام 1970، والذي طرح فيه فرضية تقوم على أن الثورة هي نتاج تلاقى بين الحرمان وتدهور شرعية النظام السياسي، ونمو الأفكار الثورية على أي نحو، فكلما زادت رقعة الحرمان في المجتمع، وكلما تقلصت شرعية النظام، وكلما نمت الأفكار الثورية، كلما كانت قدرة الناس على الثورة والتمرد كبيرة[36].

وتحدد هذه النظرية مجموعة من الشروط لظهور السلوك الجمعي من بينها الظروف البنائية التي تساعد على توليد الغضب والسخط لدى الجماهير مثل انتشار الفقر، وغياب العدالة والمساواة ، وميل الرأي العام إلى رفض النظام والمطالبة بإسقاطه، بالإضافة إلي وجود إجماع عام على تحديد مشكلات بعينها، إلي جانب وجود حادث أو عدة أحداث تشعل الموقف، أو نشوب أزمة من شأنها إضعاف الحكومة وتدهور قدرتها في المجتمع، إلي جانب القدرة على التنظيم والتعبئة من خلال الحركات الاجتماعية التي تنشأ احتجاجاً على الأوضاع القائمة [37]

"شكل (1) يفسر أسباب الثورات في إطار نظرية الحرمان النسبي"

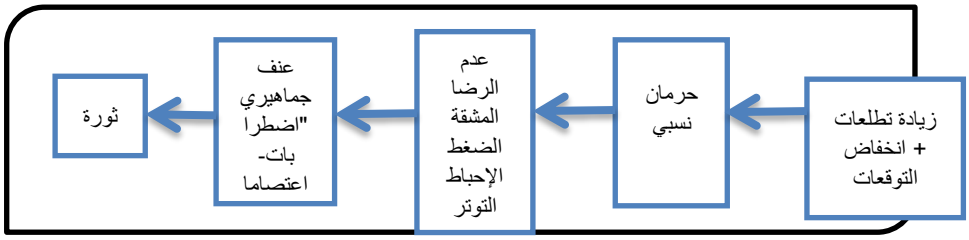

وحول دور وسائل الإعلام في تنمية الشعور بالحرمان لدي المواطنين، فقد أشار روبنسون ضمن دراسته عن وسائل الإعلام والثقة السياسية إلي مصطلح الآفة الإعلامية Media Malaise ليشير إلى التأثير السلبي لوسائل الإعلام على الثقة في الحكومة، والذي يقود إلى تعزيز السخط السياسي لدى الجماهير، من خلال رسائل اتصالية تحمل للجمهور عدم نجاح سياسات العمل الحكومية، وعدم استجابة المؤسسات الحكومية لاحتياجات الجمهور، بالإضافة إلى الإجحاف الإعلامي لأعمال المؤسسات الحكومية والقائمين عليها باستخدام نمط التغطية الإخبارية التفسيرية السلبية لأعمال المؤسسات الحكومية، والذي يؤدى بدوره إلى تراجع الثقة الجماهيرية، ويعزز الأحكام الساخطة والسلبية نحو المؤسسات الحكومية والمسئولين الحكوميين.[38] ويمكن أن تسهم بعض وسائل الإعلام في تعميق مشاعر الإحباط والسخط الاجتماعي من خلال تركيزها علي الأخبار السلبية التي تكشف عن عدم اكتراث المسئولين بأحوالهم، وإبراز تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لفئات المجتمع. فضلاً عن دورها في رفع تطلعات المواطنين، وهو ما قد يترتب عليه حدوث ثورة بحسب ديفيز الذي قدم صيغة تفسيرية لذلك تعرف بمنحني "J" ، موضحاً أنه خلال فترة ارتفاع التوقعات ، يميل خط الإشباع المتوقع للرغبة إلى الارتفاع، ويمضي موازيا لهذا الخط "خط الإشباع الواقعي للرغبة"، وإذا وجد الناس قدرا معقولا مما يتوقعون وجوده فليس محتملا أن يقوموا بثورة[39] . وقد يمر المجتمع بمرحلة من تردى الأوضاع الاقتصادية فتحبط التوقعات، وفجأة تظهر فجوة كبيرة بين ما يريده الناس وما يستطيعون الحصول عليه وهو ما قد يؤدي إلي سخط الجماهير[40].

وبرغم ما سبق، إلا أن العلاقة بين الحرمان الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي أو الثورة ليست علاقة مباشرة، فهناك متغيرات وسيطة تؤثر علي العلاقة بينهم، فالحرمان الاقتصادي لابد أن يصاحبه وعي اجتماعي كعامل مساعد، حتى يؤدي إلي

نتائجه الخاصة بالتوتر النفسي علي المستوي الفردي ثم الغضب الاجتماعي علي المستوي الجماعي.[41]

ويشير علي ليلة إلي أن بعض وسائل الإعلام قد ساعدت علي تفجير ثورة يناير من خلال توعية الجماهير بواقعها من خلال أنها ساعدت في تولد نوع من السخط العام، عبر إبرازها عجز النظام عن إشباع الحاجات الأساسية للمواطنين، وكذلك فضحها لحالة الفساد والتردي الأخلاقي والتسيب الإداري، والاعتداء علي المال العام، والفساد الواضح للنخبة وهو ما أدي إلي تعميق حالة السخط العام، أما الشرط الثاني فقد تجلي في دور الإعلام في تنمية وعي الجماهير الذي ساعدها في تشخيص الوضع الحاضر، خاصة أنه في ظل عصر الفضائيات المفتوحة وتكنولوجيا الإعلام المتقدمة، فإن الجماهير تكون قادرة علي التمييز بين المعطيات أو البيانات التي تستهدف تزييف وعيها.[42]

ثالثاً: وسائل الإعلام والحشد والتعبئة (Mobilization theory)

تعتبر نظرية الحشد أحد الروافد التي تفسر أسباب ظهور الحركات الاحتجاجية، فهي ترى أن مثل هذه الحركات تنشأ كامتداد لتجاهل المطالب الجماهيرية من قبل الحكومات، وكذلك بسبب حالة الظلم والقهر والاستعباد التي يعيشها مجتمع ما في ظل نظام يتسم بالديكتاتورية[43]

وبحسب هذه النظرية فإن عملية الحشد أو التعبئة في البداية تبدأ من خلال مجموعة من الناشطين الحالمين بالتغيير، وسرعان ما يتعاطف معهم قطاعات عريضة من الرأي العام، وهو ما يطلق عليه بحسب هذه النظرية "دائرة الضمير" ليتم تنسيق العمل بعد ذلك في مجموعات كبيرة من قيادة وتنظيم مسبق.[44]

وتتناول الدراسات العلمية علاقة وسائل الإعلام بتلك النظرية في إطار كيفية استخدام أعضاء الحركات الاحتجاجية لوسائل الإعلام، وتحديداً الإلكترونية في عملية

التعبئة السياسية" Political mobilization" حيث إن الحركات الاحتجاجية تلجأ للفضاء الإلكتروني لعدة أسباب من بينها: التضييق علي الحريات، بالإضافة إلي كونها وسيلة لنشر المعلومات دون أي رقابة، فضلاً عن أنها ساحة للمناقشات الحرة لكافة المواطنين، فضلاً عن كونها وسيلة تمنح فرصاً متساوية للتعبير السياسي. (45)

وتستخدم الحركات الاحتجاجية شبكة الإنترنت بأدواتها المختلفة من المدونات والمنتديات والشبكات الاجتماعية في عملية التعبئة السياسية، من خلال تدشين حملات عبر هذه المواقع، تساعد علي تعريف مستخدمي الانترنت بأهداف هذه الحركات وتتم عملية التعبئة علي مستويين أولهما تكوين آراء عن هذه الحركات، وثانيهما يتعلق بمرحلة السلوك عقب اقتناع جمهور المستخدمين بأهداف هذه الحركات.(5)

كما أن بعض الحركات تتمكن من استخدام هذه المواقع في عملية التعبئة السياسية من خلال: تأطيرها لبعض الأحداث، وخاصة المرتبطة بعدم المساواة، وانتهاك حقوق الإنسان، وعدم إتاحة الحق للأقليات في تقرير مصيرها، وكشف مظاهر الفساد، والتركيز علي سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وطبقاً لهذا المنظور فقد تم توظيف موقع" الفيس بوك" علي سبيل المثال من قبل الحركات الاحتجاجية كآلية للحشد والتعبئة لثورة 25 يناير.

رابعاً: وسائل الإعلام وتشكيل الوعي الثوري

إن دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الثوري أحد الآليات التي تستخدمها تلك الوسائل في التمهيد للثورات، وتستطيع الصحافة أن تؤدي ذلك من خلال دورها التنويري، حيث كانت أحد الآليات التي استخدمتها في التمهيد لثورة 1919، حيث أخذت على عاتقها منذ نشأتها مسئولية تنوير الأذهان، ومحاربة الاستبداد والاستقلال، فعمدت إلى نشر أفكار وآراء رواد الفكر المصري الحديث في معاني الوطن

والوطنية، وأنظمة الحكم المطلق والمقيد، والديمقراطية، والتمثيل النيابي، وحرية التفكير والتعبير.[46]

كما أن هناك مرتكزا آخر وهو ما يسميه الباحث "عدوي الثورات" بمعني أن أحد الآليات التي تستخدمها وسائل الإعلام في التمهيد للثورات، هو نقلها للثورات التي تقع في الدول الأخرى، وإضفاء الشرعية عليها، وشرح أسبابها وتفاصيلها للمواطنين، خاصة إذا ما كانت تتوافق ظروف تلك المجتمعات وتتشابه مع بعضها البعض. وهو ما أقدمت عليه الصحافة المصرية في التمهيد للثورة العرابية حينما اهتمت بنقل أحداث الثورة الفرنسية للمصريين، وأثنت علي نجاحها في تحقيق أهدافها.[47]

المسار الثالث: نتائج الدراسة التحليلية التي أجراها الباحث

يتلخص المسار الثالث الذي ارتكز عليه الباحث في بناءه للنموذج المقترح ، في عرض نتائج دراسة تحليلية أجراها الباحث علي عينة من الصحف المصرية شملت "الأهرام، روزا اليوسف، الدستور، المصري اليوم، الوفد، العربي الناصري" خلال الفترة من 2005 حتي 2010 ، للكشف عن أليات الصحافة المصرية في التمهيد لثورة 25 يناير، وهي علي النحو التالي:

(أ) آليات الصحافة الحزبية والخاصة للتمهيد لثورة 25 يناير

أوضحت نتائج تحليل خطاب الصحافة الخاصة ممثلة في صحيفتي المصري اليوم، والدستور، والصحافة الحزبية ممثلة في صحيفتي العربي، والوفد عن مجموعة من الآليات التي مهدت من خلالها الصحافة المصرية لثورة 25 يناير، كما يلي:

1. آلية التحريض علي الحاكم وتحطيم صورته

بدا دور بعض الصحف الخاصة والحزبية وبشكل أكبر صحيفتي "الدستور والعربي" في التحريض علي شخص مبارك كإحدي الآليات التي استخدمتها في التمهيد للثورة، **عبر عدة تكنيكات محددة من بينها**: تنمية مشاعر الكراهية لدي الشعب المصري

إزاء مبارك، من خلال التأكيد علي أن مبارك لا يبالي بأحوال شعبه، واعتمد الخطاب في ذلك علي **إستراتيجية المفارقة** لإبراز التناقض بين أوضاع معيشة الرئيس في القصر، ومقارنته بساكني العشوائيات والمقابر. كما لجأت هذه الصحف إلي استخدام آلية **التوظيف السياسي** لبعض الكوارث والأزمات لتشويه صورة مبارك، وهو ما حدث إبان كارثة عبارة السلام 98، حيث اعتمد الخطاب علي **إستراتيجية المفارقة** لإبراز التناقض مابين حضور الرئيس السابق مبارك لمباراة نهائي بطولة الأمم الأفريقية عام 2006، ومابين عدم اتخاذه موقفا صارما إزاء ضحايا العبارة.

كذلك لعبت هذه الصحف دوراً في تحطيم صورة الحاكم عبر عدة تكنيكات برزت في الخطاب الصحفي من بينها:

- إلصاق العديد من الصفات السلبية بشخص مبارك وتصويره علي إنه فاسد وديكتاتور وتابع لأمريكا وإسرائيل وهو ماساهم -بحسب رأي الباحث- في تشويه صورة الرئيس السابق مبارك.
- الاقتراب تدريجياً من الملفات الخاصة بالرئيس وأسرته العائلية، ثم التشكيك في نزاهته المالية، حيث طالب الخطاب الصحفي بالكشف عن ثروة الرئيس وراتبه وثروته.
- تكذيب مبارك، وإظهاره بمنطق الرئيس الكاذب الذي لا يجب أن نصدق وعوده عبر إستراتيجية المفارقة لإبراز مدي التناقض في تصريحاته.
- التطرق إلي صحة الرئيس، والتأكيد علي أن صحته أصبحت لا تحتمل قدرته علي الاستمرار في حكم مصر، وفي هذا الصدد استغل الخطاب الصحفي هذا للتأكيد علي أنه أصبح مغيبا عن الدولة، والتأكيد علي أن نجله جمال وحاشيته هم الذين يحكمون مصر، وفي هذا الإطار وظف الخطاب الصحفي تكنيك سيطرة الشلة علي الحكم.

- طرح بديل آخر لنظام مبارك، وعبر هذا التكنيك طرح الخطاب الصحفي مجموعة من التساؤلات في صورة سيناريوهات بديلة لمبارك حول مدي إمكانية وصول الإخوان لحكم مصر، وحول إمكانية انقلاب المؤسسة العسكرية علي نظام مبارك حال رفضها لسيناريو التوريث.
- الدعوة إلي محاكمة مبارك.
- الدعوة صراحة إلي سحب الشرعية من مبارك، وإسقاطه، وقد وظف الخطاب ضمن هذا التكنيك **إستراتيجية الخلاص** بالتأكيد علي أن الثورة هي السبيل الوحيد لإسقاط نظام مبارك، مستخدماً في السياق ذاته **إستراتيجية بث الخوف** من استمرار مبارك بأنه سيدخل البلاد في نفق مظلم يؤثر علي مستقبل الأجيال القادمة.
- **وبصفة عامة**، يلاحظ اعتماد هذه الآلية علي الأسلوب التهكمي الساخر اللاذع في انتقاد شخص مبارك سواء تم ذلك بشكل صريح أو بشكل ضمني. كما لجأ بعض الكتاب في سياق هذه الآلية إلي استخدام الصور والتشبيهات كنوع من الاستمالات العاطفية التي تستهدف استثارة وعي القارئ وإقناعه بالاحتجاج والثورة علي مبارك، ووظفوا ضمن هذه الآلية عددا من الكلمات المحورية كانت ذا دلالة في التحريض مثل السر الإلهي التي توحي بانتهاء شخص مبارك من حكم مصر، المستقبل مظلم، لا تصدقوا وعود الرئيس.. وغيرها.
- ومن منظور هذه الآلية تتسق الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة محمد الباز التي كشفت عن أن التحريض علي الحاكم كان أحد الآليات التي استخدمتها الصحافة المصرية في التمهيد للثورة العرابية من خلال فضح فساد الخديوي ومظاهر لهوه وإسرافه.

2. **آلية زعزعة شرعية النظام السياسي**

تمكنت الصحف الخاصة والحزبية عينة الدراسة من زعزعة شرعية النظام السياسي عبر عدة تكنيكات كشفتها نتائج التحليل هي:

- التشكيك في نزاهة رموز النظام من خلال كشف هذه الصحف عن تورط بعض رموز النظام في الاستيلاء علي المال العام ونهبهم لأراضي الدولة.

- التشكيك في المهارات السياسية لرجال النظام، والتأكيد علي أنهم ليس لديهم أي مهارات تؤهلهم لحكم مصر، وفي هذا الصدد كان يؤكد خطاب الصحف الخاصة والحزبية المدروسة علي أنه يتم اختيار المسئولين علي أساس اعتبارات الولاء والطاعة لشخص مبارك وليس علي أساس الكفاءة.

- إبراز عجز النظام والتأكيد علي فشله في تلبية احتياجات المصريين مدللاً علي ذلك بتعديد مساوي النظام من خلال ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وزيادة نسب العشوائيات وتراجع دور مصر الإقليمي، وغياب العدالة الاجتماعية وزيادة معدلات اللامبالاة والاغتراب لدي أفراد المجتمع وهو ما أدي إلي زيادة معدلات الهجرة غير الشرعية، فضلاً عن بروز قيم جديدة مثل الانتهازية والأنانية وتكريس قيمة البقاء المادي.

- التركيز علي مناطق الصراع والانقسام بين صفوف الحزب الوطني باعتباره الحزب الحاكم، وهو ما أعطي فرصة للصحف الخاصة المدروسة لإبراز أطروحة التشرذم والتفرقة بين صفوف هذا الحزب.

ويلاحظ أن هذه الآلية تدعم الفرضية التي انطلقت منها مدخل الشرعية السياسية في علاقته بوسائل الإعلام من أن هذه الوسائل يمكنها زعزعة شرعية النظم السياسية عبر إبرازها عجز النظام عن إشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين، وكذلك فضحها لفساد رموز النظام، كما تدعم هذه الآلية **فرضية أخري انطلقت منها نظرية الحرمان**

النسبي في علاقتها بوسائل الإعلام مفادها أن وسائل الإعلام تعمق مشاعر الإحباط والسخط المجتمعي عبر تركيزها علي الأخبار السلبية التي تكشف عدم اكتراث المسئولين بأحوال المواطنين وسعيهم لخدمة مصالحهم، وإبرازها لتردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. **وتتسق هذه الآلية** مع ما توصلت إليه دراستا **مها الطرابيشي**، و**نجوى خليل**، بأن المعالجة النقدية من قبل الصحف لمشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية كانت أحد محددات دور الصحافة المصرية في التمهيد لثورة 1952.

3. آلية الحشد والتعبئة

وظفت خطابات الصحف الحزبية والخاصة المدروسة هذه الآلية عبر مستويين:

الأول: حشد وتعبئة المواطنين وحثهم علي عدم التصويت في الانتخابات والاستفتاءات، باعتبارها محاولات شكلية لنظام مبارك يدعم من خلالها بقائه في الحكم، ويورث لنجله جمال الحكم من بعده، وفي هذا الإطار وظف الخطاب عدة تكنيكات تهدف إلي عملية التعبئة المضادة لأهداف النظام منها **تكنيك الدعوة للمقاطعة** وقد بدا واضحاً في خطاب الصحيفتين من خلال تشويه هذه المحاولات، وكان دائماً ما يزاوج الخطاب الصحفي بين إدلاء المصريين بأصواتهم، وانزلاق البلاد إلي المجهول بحيث يضمن إحداث التأثير المرجو في القراء.

الثاني: الشحن العاطفي من خلال توظيف تكنيك الإبراز والتركيز علي وقائع مأساوية من شأنها أن تنمي مشاعر الكراهية لدي المصريين إزاء النظام وهو ما بدا واضحاً في التركيز علي وقائع السحل والتعذيب في السجون المصرية، وكذلك التركيز علي أطروحة أن النظام لا يبالي بأرواح المصريين.

ويلاحظ أن هذه الآلية قد اتسقت مع الفرضية التي انطلقت منها نظرية الحشد في علاقتها بوسائل الإعلام والتي تقول بأن إحدي الآليات التي تعتمد عليها تلك الوسائل هو مخاطبة المثيرات العاطفية لدي الجمهور، وهو ما تجلي أيضاً في توظيف خطاب

الصحف الخاصة والحزبية عينة الدراسة للعديد من مثيرات الانفعال العاطفي لدي القارئ عبر تقديم الوقائع المراد نقلها في قالب مأساوي يبعث علي استنفار همم القراء، ويحرك مشاعر الكراهية والبغض لديهم تجاه النظام.

4. **آلية الكشف والتنوير**

هذه الآلية تم توظيفها في سياق خطابات الصحف الخاصة والحزبية المدروسة عبر مستويين:

الأول: وظفها خطاب هذه الصحف بشكل أساسي في كشف العديد من ملفات الفساد التي تدين رجال النظام الحاكم بغية التأكيد علي فسادهم، وكذلك الكشف عن وقائع التعذيب داخل السجون المصرية وهو ما ساهم **بحسب فرضية نظرية الحشد في علاقتها بوسائل الإعلام** في تعبئة المواطنين بمشاعر الكراهية وتنمية السخط السياسي إزاء النظام الحاكم من خلال التركيز علي انتهاكات حقوق الإنسان كوسيلة من ضمن الوسائل التي اعتمدت عليها الصحافة الخاصة لزعزعة شرعية النظام.

الثاني: برز الدور التنويري لخطاب هذه الصحف في تعريف الرأي العام بمفاهيم ومبادئ الديمقراطية والإصلاح السياسي، وضمن هذه الآلية طرح الخطاب الصحفي مجموعة من المفاهيم مثل الديمقراطية، تداول السلطة، إرادة الناخبين، الحرية، حرية الرأي والتعبير إلي جانب عدد من الأفكار تؤكد علي حق المصريين في اختيار حاكمهم بمحض إرادتهم وكان دائماً ما يوظف تكنيك المحاكاة لنماذج ودول أخري لتأكيد استبداد نظام مبارك وهو الأمر الذي بدا واضحاً في خطاب الصحافة الخاصة، حينما أفرد مساحات واسعة من النقاش للإشادة بالتجربة الموريتانية. ووظف الخطاب **إستراتيجية الحل الفعلي** ضمن هذه الآلية للتأكيد علي أن الديمقراطية هي السبيل الوحيد لحل كافة المشكلات التي تعاني مصر.

- **وتتسق نتائج الدراسة طبقاً لهذه الآلية مع ما توصلت إليه** دراسة رمزي ميخائيل من أن الصحافة قد مهدت لثورة 1919 ومصاحبة إرهاصاتها من خلال

وقوف الصحافة الوطنية المصرية منذ نشأتها ضد الاستبداد، ومطالبتها بالاستقلال، ومساهمتها في تنوير الأذهان ومساندة القادة الوطنية ونشر أفكارهم في الوطنية والحرية. وكذلك مع دراسة Harvey chisick التي أكدت دور النشرات الصحفية في التمهيد للثورة الفرنسية كأداة فاعلة للتعبير عن آراء المعارضة والعمل على تنوير الرأي العام السياسي من خلال كتابات عدد من المفكرين في فرنسا.

5. آلية تسويق الاحتجاجات

وظف خطاب الصحف الخاصة والحزبية عينة الدراسة ضمن هذه الآلية مجموعة من التكنيكات والاستراتيجيات كانت في مجملها تؤكد علي قوة هذه الحركات الاحتجاجية وقدرتها علي مواجهة نظام مبارك بل وإسقاطه، وأبرز هذه التكنيكات:

- نشر المفاهيم الخاصة بالاحتجاج مثل الإضرابات والاحتجاجات والاعتصامات والعصيان المدني، والمقاومة، وقد أفرد الخطاب مساحة واسعة لمناقشة هذه المفاهيم ودلالاتها.
- مساندة الحركات الاحتجاجية من خلال التأكيد علي وطنية أعضائها وإخلاصهم وتفانيهم من أجل مصر، والتأكيد علي أنهم يناضلون من أجل مصر ومصالح المواطنين.
- التأكيد علي أن هذه الإضرابات والاحتجاجات هي السبيل لمواجهة استبداد النظام وتحسين أحوال المواطنين، واعتمد الخطاب علي تكنيك المحاكاة للتأكيد علي هذه الفكرة.
- التسويق لمبادئ هذه الحركات وأنشطتها وفعاليتها مثل نشر أخبار التظاهرات، وأماكن تجمعاتها بل والدعوة إلي وجوب مساندتها. حيث أفسحت صحيفة الدستور مساحة واسعة لأعضاء هذه الحركات للحديث، ونشر أفكارها بل وتقديمهم لرجل الشارع البسيط من خلال عقد العديد من الندوات الصحفية التي تناقش مبادئ هذه الحركات وأفكارها.

- التضخيم من نجاح أنشطة الحركات الاحتجاجية وتأكيد شعبيتها، وبدا ذلك في خطاب الدستور إزاء إضراب 6 أبريل حينما روج الخطاب لفكرة أن هذا الإضراب يلقي قبولاً شعبياً واسعاً.

وأكدت هذه الآلية أحد الفرضيات التي انطلق منها نموذج الشرعية في علاقته بوسائل الإعلام والتي تقول بأن أحد الأساليب التي تسهم من خلالها وسائل الإعلام في تقويض شرعية النظم السياسية هي إضفاء الشرعية علي الحركات الاحتجاجية من خلال مساندتها، وهو ما تجلي بشكل واضح في التأكيد علي قوة الحركات، وتأكيد فكرة خوف النظام منها من منطلق إن هذه الاحتجاجات والإضرابات ستكون مقدمة لثورة غضب علي مبارك ونظامه، وفي إطار ذلك برز توظيف **إستراتيجية التحدي** بأنه برغم محدودية الحركات المعارضة لنظام مبارك إلا أنها قادرة علي الإطاحة بنظام مبارك.

6- **آلية الدعوة للثورة** (عدوي الثورات)

وظف خطاب الصحف الخاصة والحزبية المدروسة ضمن هذه الآلية عدة تكنيكات واستراتجيات هي:

- تنمية مشاعر السخط المجتمعي إزاء النظام من خلال تعميق الفجوة بين رموز النظام والشعب المصري عبر استخدام **إستراتيجية المفارقة** لإبراز التناقض بين عيشة رموز الحكم في رفاهية، وعيشة المصريين في تعاسة شديدة وشقاء وفقر.
- تعميق الشعور في نفوس المصريين بفقدان الأمل في قدرة النظام القائم علي الإصلاح والتغيير، من خلال التأكيد علي أن القائمين علي أمور الحكم يريدون إبقاء الوضع كما هو عليه بغية الحفاظ علي مصالحهم.
- التأكيد علي أن نظام مبارك قد انتهي وفقد شعبيته في الشارع. وضمن هذا التكنيك وظف الخطاب **إستراتيجية بث الأمل** ، فكان يؤكد علي أن التغيير قادم لا محالة.

- الدعوة إلي التظاهر والتحريض علي العصيان المدني والمقاومة كوسيلة لإجبار مبارك عن الحكم، معتمداً علي **إستراتيجية الخلاص** من خلال الدعوة صراحة للخروج علي مبارك وإسقاط نظامه من خلال العصيان المدني أو الثورة أو المقاومة، وفي هذا الصدد أفرد خطاب الصحافة الخاصة مساحة واسعة لمناقشة دلالات ثورة تونس التي اندلعت قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير بأيام قليلة، وأضفت الشرعية عليها، مؤكدة علي أنها خير وسيلة لإسقاط حكام العرب الديكتاتوريين.

وهذه الآلية تتسق مع إحدي فرضيات نظرية الحرمان النسبي في علاقتها بوسائل الإعلام من خلال أن تجسيد وسائل الإعلام لتردي الأوضاع الاقتصادي والاجتماعية والتركيز عليها ووضعها أمام أعين الجمهور من شأنها أن تسهم في تنمية السخط المجتمعي، استناداً لما افترضته النظرية من أن الغضب قد يقود إلي ثورة إذا ما اختلطت مشاعر السخط الناجمة عن الحرمان النسبي بالوعي.

- بصفة عامة، كشفت نتائج التحليل عن تقارب آليات الصحف الحزبية والخاصة عينة الدراسة في التمهيد للثورة 25 يناير، وإن بدت حدود الاختلاف بينهم فيما يتعلق بمعدلات ظهور كل آلية داخل خطاب هذه الصحف بشكل أفقي بين خطاب كل صحيفتين رغم انتمائهما لنفس نمط الملكية، حيث برز توظيف آلية التحريض علي الحاكم وتحطيم صورته بشكل أكبر في خطاب صحيفة العربي عن خطاب صحيفة الوفد، كما احتلت نسبة أكبر في خطاب صحيفة الدستور عن خطاب صحيفة المصري اليوم، وهو ما يرجعه الباحث إلي الإطار العام الذي حكم إنتاج الخطاب الصحفي داخل كل صحيفة، وخاصة فيما يتعلق بمستوي نقد الرئيس السابق مبارك داخل كل صحيفة، حيث كان خطاب صحيفتي العربي والدستور أكثر هجوماً علي شخص مبارك عن خطاب صحيفتي الوفد والمصري اليوم.

(ب) آليات الصحافة القومية

أوضحت نتائج التحليل مجموعة من الآليات برزت في خطابات الصحف القومية المدروسة وساهمت من خلالها في التمهيد لثورة 25 يناير:

1. آلية تزييف الواقع

كشفت نتائج التحليل عن أن خطابات الصحف القومية المدروسة كانت تقدم خطاباً مغايراً عما يتم تقديمه في الصحف الخاصة والحزبية، ففي الوقت التي كانت تندد فيه الصحافة الخاصة والحزبية بتزوير الانتخابات، كان خطاب الصحافة القومية يشيد بأي عملية انتخابية ويؤكد نزاهتها، وفي الوقت الذي كانت تدين فيه الصحف الخاصة والحزبية عينة الدراسة انتهاكات حقوق الإنسان وفي مقدمتها وقائع التعذيب والسحل للمواطنين، كانت الصحف القومية عينة الدراسة تشيد بأداء الشرطة وتؤكد نزاهتها، كما لجأت الصحافة القومية لتزييف واقع المواطن المصري ومشكلاته الحقيقية فكانت في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب المصري، وفي ظل اشتعال الأزمات الحياتية – كأزمتي الخبز وارتفاع الأسعار- كانت تؤكد أن الوضع علي ما يرام بل وتشيد بأداء الحكومة وتحركاتها في إشباع احتياجات المواطنين بالمخالفة للواقع، فضلاً عن أنها كانت تتجاهل احتجاجات المواطنين علي سوء الأوضاع المعيشية.

وضمن هذه الآلية وظفت الصحف القومية عينة الدراسة إستراتيجيتين هما: **إستراتيجية التعتيم الإعلامي** بتجاهلها لمطالب المصريين، وهو ما ساهم في تعميق أزمة الثقة بين النظام والشعب المصري، وكذلك **إستراتيجية التبرير الزائف** والتي وظفتها في الدفاع عن سياسات النظام بشكل مبالغ فيه. وما يؤكد ذلك **أحد فرضيات نموذج الشرعية السياسية في علاقته بوسائل الإعلام** بأن تجاهل وسائل الإعلام

لسلبيات النظام أمر لا يدعم شرعية النظام السياسي، بل قد يؤدي إلي توسيع الفجوة بين السلطة السياسية والمواطنين، ومن ثم إشاعة التوتر.

2. آلية مهاجمة الخصوم وعدم احتواء المعارضين

وظف خطاب الصحف القومية عينة الدراسة هذه الآلية في الهجوم علي ما أسماهم "خصوم النظام والحاقدين عليه" سواء من قوي المعارضة بشكل عام والحركات الاحتجاجية بشكل خاص عبر عدة تكنيكات أهمها: وصفهم بالغوغائيين الذين يريدون إلحاق الفوضى بالبلاد، اتهامها بالتخوين والعمالة للخارج، والتحقير من شأن أعضائها. وفي تقدير الباحث أنه في ظل استمرار نمو الحركات الاحتجاجية في الشارع المصري ، اتبعت الصحافة القومية نهج التجاهل في بادئ الأمر لمطالبها، ثم توالت الضرب في شرعيتها. وفي رأي الباحث أن المبالغة من قبل الإعلام الحكومي في تشويه صورة الحركات الاحتجاجية قد ساهم في تعريف الشارع المصري بهذه الحركات.

3. أليه التنوير (في نطاق محدود)

برزت هذه الآلية في نطاق محدود للغاية في خطاب الصحف القومية الخاضعة للتحليل من خلال طرح بعض المفاهيم الخاصة بالديمقراطية والإصلاح السياسي والتغيير في مقالات عدد محدود من الكتاب، وأفسح الخطاب مساحة واسعة لمناقشة دلالات التعديلات الدستورية والانتخابات الرئاسية علي المشهد السياسي في مصر، وهو ما ساهم بشكل محدد في عملية تعريف الرأي العام بهذه المصطلحات، خاصة في ظل إنه كانت هناك مساحة داخل هذه الصحف لانتقاد الهيمنة السياسية للحزب الوطني وهو ما ساهم أيضاً في تعميق فكرة الاستبداد والهيمنة وإن بدا ذلك بشكل غير مباشر.

رابعاً: نموذج نظري مقترح لتفسير دور وسائل الإعلام في التمهيد للثورات

بعد عرض الباحث للمسارات الثلاثة، تم استخلاص النموذج في ضوء التكامل بين الاقترابات التي تفسر علاقة وسائل الإعلام بالتمهيد للثورات والتي تتكامل مع بعض النظريات الإعلامية مثل نظرية التهيئة المعرفية التي تقوم علي فرضية مفاداتها أن التغطية الإعلامية من خلال تركيزها علي بعض الأمور وتجاهلها لبعضها الأخر تؤثر علي المعايير التي يستخدمها الجمهور في تقييم الرؤساء والحكومات(48)، وكذلك نظرية الاعتماد علي وسائل الإعلام التي تستهدف ضمن فروضها التعرف علي الآثار الوجدانية مثل القلق والخوف، والآثار السلوكية التي تتعلق باتخاذ الفرد سلوكاً معيناً تأثراً بالاعتماد علي وسائل الإعلام(49)، مع مجمل الأفكار والأطروحات والآليات التي أسفرت عنها نتائج التحليل في سياق الكشف عن دور الصحافة المصرية في التمهيد لثورة 25 يناير، ومقارنتها بالآليات التي أسفرت عنها الأدبيات العلمية التي عنيت بتحليل العلاقة بين الصحافة والتمهيد للثورات وهو ما مكن الباحث من استخلاص مؤشرات استخدمها في بناء هذا النموذج.

ويكتسب هذا النموذج أهميته في ضوء عدم وجود نظرية محددة توضح ماهية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التمهيد للثورات، بالإضافة إلي أن كافة الأدبيات العلمية التي تناولت علاقة الإعلام بالتمهيد للثورات قد خلت جميعها من الأطر النظرية.

فرضية النموذج

ينطلق هذا النموذج من **فرضية أساسية** مفاداتها أن وسائل الإعلام ليست هي الفاعل الوحيد الذي يقود المواطنين في دولة ما إلي ثورة، وبمعني آخر لا يمكن أن تقود وسائل الإعلام المواطنين مباشرة إلي فكرة الثورة، بل هناك مجموعة من العوامل المجتمعية المحيطة بوسائل الإعلام تتفاعل معها تلك الوسائل بما قد يصنع

لها دوراً في عملية التمهيد للثورات، وهو ما جعل الباحث في هذا النموذج يركز علي السياق الخارجي المجتمعي المحيط بوسائل الإعلام باعتبار أنه الأساس في تحليل دور وسائل الإعلام في التمهيد للثورات مع العلم أن هذا النموذج تم استخلاصه بالتطبيق علي دور الصحافة في التمهيد لثورة 25 يناير كدراسة حالة، كما تم اختبار فرضياته في إطار دراسة أخري للباحث استهدف خلالها استكشاف محددات صحيفتي التحرير، والحرية والعدالة في التمهيد لأحداث 30 يونيه عبر معالجتهما لأزمة الشرعية السياسية.(50) ويوصي الباحث باختبار هذا النموذج من قبل المهتمين بدراسات الاتصال السياسي لتطويره، واختبار صحة فرضياته علي وسائل الإعلام الأخري كالتليفزيون.. والشكل التالي يوضح فكرة النموذج:

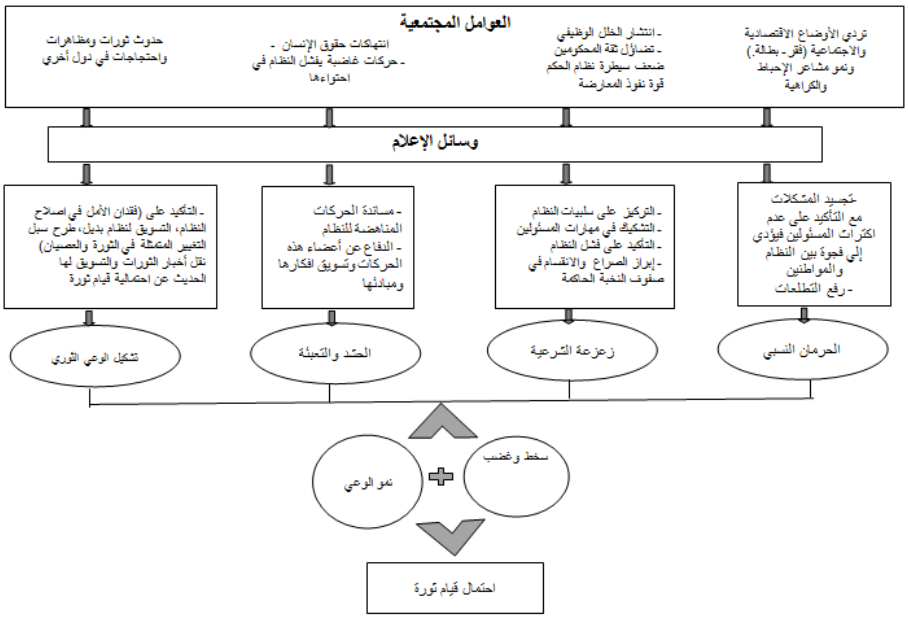

* شكل (٢) يوضح فكرة النموذج المقترح لتفسير دور وسائل الإعلام فى التمهيد للثورات

المراجع والهوامش

• هذه الدراسات بالتفصيل في المحور الثاني من الأدبيات العلمية السابقة

[1] Azamat Temirkulov, Kyrgyz "revolutions" in 2005 and 2010: comparative analysis of mass mobilization, **Nationalities Papers**, Vol. 38, No. 5, September 2010,P.P 589–600, available at: http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/00905992.2010.503617?journalCode=cnap20

[2] محمد عبد الحفيظ الباز، موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية فى الفترة من 1877 إلى 1882, **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، 2003)

[3] رمزي ميخائيل جيد، الصحافة المصرية و ثورة 1919 ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ،1990)

[(4)] Harvey Chisick Source ,Pamphlets and Journalism in the Early French Revolution**, French Historical Studies**, Vol. 15, No. 4, 1988, p.p 623-645,published by Duke University press at: www.jstor.org/ stable/286549

[5] نجوى حسين أحمد خليل، القضايا الاجتماعية في الصحافة المصرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى قيام ثورة يوليو 1952، **رسالة دكتورة غير منشورة** (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة، 1986).

[6] مها محمد الطرابيشى، دور الصحافة المصرية في التمهيد لثورة 23 يوليو 1952 خلال الفترة 1942- 1952، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة ، كلية الأعلام ، قسم الصحافة ، 1979).

[7] ميرفت محمد كامل الطرابيشى، دراسة مقارنة للدور الإعلامي للصحافة المصرية اليومية خلال حربى يونيو 1967 – أكتوبر 1973، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة، 1982)

[8] MATTHEW LOVELESS: Media Dependency: Mass Media as Sources of Information in the Democratizing Countries of Central and Eastern Europe, **Democratization**, Vol.15, No.1, February 2008,p.p 162- 183

[9] Juliana Pacheco, Dynamic Public Opinion and Policy Rresponsiveness in the American states**, Unpublished Doctoral Dissertation** (**PHD**), the Pennsylvania state university,USA, department of political science,2010

[10] **Examples**:

- Eric C. Schwartz, Conflicts Of Interest: How Media Pluralism Protects Democracy And Human Rights**,** , **Unpublished Doctoral Dissertation (PHD),** the Graduate School of Binghamton University, USA, 2010
- Jenifer Whitten-Woodring, Watchdog or Lapdog? Media Freedom, Regime Type, and Government Respect for Human Rights, **International Studies Quarterly**, (2009) 53, p.p595–625

[11] **Examples**

- Camaj, Lindita**,** Media freedom and corruption: Media effects on governmental accountability in 133 countries**, Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and**

Mass Communication, The Denver Sheraton, Denver, CO, Aug 04, 2010 available at- <http://www.allacademic.com/meta/p432762_index.html. =

-Gehlbach, Scott. and Sonin, Konstantin, Government Control of the Media, **Paper presented at the annual meeting of the APSA Annual Meeting, Hynes Convention Center**, Boston, Massachusetts,Aug28, 2008 ,available at :http://www.allacademic.com/meta/p278476_index.html

- Daniela Sto ckmann, Political Voices in the Chinese Press: Does Media Commercialization Change the Position of the Authoritarian State, **Prepared for delivery at the Annual Meeting of the American Political Science Association, Boston**, Massachusetts, August 28-31, 2008.a vailable at: <http://citation.allacademic.com/meta/p280293_index.html>
- Uchenna A. Ekwo, The Impact of Media Convergence on Africa's Democracy: A Nigerian Perspective, **Unpublished Doctoral Dissertation (PHD),** Walden University, College Of Social and Behavioral Sciences,2011
- Hubert Tworzecki &Holli A. Semetko, Media Uses and Effects in New Democracies: The Case of Poland's 2005 Parliamentary and Presidential Elections, **International Journal of Press/Politics**, Vol 15, No (2), April 2010,P.P155–174

[12] **من بين هذه الدراسات**

- أميرة ناجي محمد، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من 2004 حتي 2007، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011)
- طه نجم، الصحافة المصرية ومعالجة ظاهرة الفساد: دراسة في تحليل مضمون عينة من الصحف القومية والحزبية في النصف الأول من عام 2006، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الأول، يناير – مارس 2007، ص.ص 361: 425
- عيسي موسي عبد الباقي، معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد: دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2004)
- ثروت فتحي كامل، معالجة الكاريكاتور لقضايا الفساد في مصر،**المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ع23، يوليه- ديسمبر 2004 ، ص.ص 323 : 386

[13] **من بين هذه الدراسات**

- مصطفي شحاته عطا الله عبد السلام، دور الصحف المصرية في دعم الحراك السياسي في المجتمع المصري في الفترة من 2005 إلي 2007، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2011)
- أية كمال محمد، المعالجة الصحفية لقضايا الإصلاح السياسي في مصر:دراسة تطبقيه على تغطية الصحف المصرية لانتخابات رئاسة الجمهورية ومجلس الشعب عام2005،**رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام،2009)
- نشوي سليمان عقل: المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2007)

- حنان فاروق محمد جنيد، معالجة ثقافة التغيير السياسي في الصحف المصرية: دراسة تحليلية ، **المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر ،الاعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي**،ج1 ،جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 8-10مايو 2007، ص.ص 497: 532
- راسم الجمال، خيرت عياد، وسائل الإعلام والتسويق السياسي، **ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر السنوي االحادي عشر بكلية الإعلام: مستقبل وسائل الإعلام العربية**، ج2، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام،3-5 مايو 2005، ص.ص 943- 984
- سليمان صالح ، وسائل الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي ، **ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر :الاعلام وتحديث المجتمعات العربية**،ج2 ، جامعة القاهرة ،كلية الإعلام ،2006، ص.ص 405: 432

[14] رباب عبد الرحمن هاشم، المعالجة التليفزيونية والصحفية لقضايا الإصلاح السياسي في المجتمع المصري ودورها في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحوها، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة،كلية الإعلام،قسم الإذاعة والتليفزيون،2003)

[15] ثريا أحمد البدوي، الإعلام والإصلاح السياسي في مصر، **المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر لكلية الإعلام: مستقبل وسائل الإعلام العربية، الجزء الثاني**، 3-5 مايو 2005، ص.ص 19: 126

[16] محرز غالى، اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها في دعم التغيير والإصلاح في المجتمع، المؤتمر **العلمي الخامس عشر لكلية الإعلام: الإعلام والإصلاح، الواقع والتحديات** ، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ج1، يوليو 2009، ص.ص 615: 664

[17] عيسى عبد الباقي، انعكاسات الخطاب الصحفي على تشكيل اتجاهات الجمهور العام والنخبة نحو قضايا الاصلاح السياسى في مصر، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب بقنا، 2008)

[18] سلام أحمد عبده، قراءة الصحف الحزبية والخاصة وعلاقتها باتجاهات الجمهور نحو الإصلاح السياسي، **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة**، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، العدد الأول، أكتوبر 2005

[19] حنان أحمد سليم، علاقة الفضائيات الإخبارية والصحف والجماعات المرجعية بتشكيل الاهتمامات نحو قضايا الإصلاح السياسي لدى الرأي العام المصري، **المؤتمر السنوي الثاني عشر: الإعلام وتحديث المجتمعات العربية**، ج2، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام،2-4 مايو2006، ص.ص167: 256

[20] **Examples**

- Lindita Camaj, Mass Media and Political Culture: Examining The Impact Of Media Use On Political Trust and Participation In Kosovo, **Unpublished Doctoral Dissertation (PHD),**(Indiana University, the School of Journalism,2011)
- lee kuok&Mohd safar, Media Framing of Apolitical Personality: a case study of Malaysian politician, **European journal of social sciences**, vol 9,2009,p.p408-424 available at http://www.eurojournal.com

[21] **من بين هذه الدراسات**

- هبة شاهين، دور وسائل الإعلام في تهيئة الجمهور المصري نحو الثقة في الحكومة، **المؤتمر الدولي السادس عشر بكية الإعلام :الإعلام وقضايا الفقر والمهمشين:الواقع والتحديات،كلية الإعلام،جامعة القاهرة**،13-15يوليو2010، ص.ص 1292: 1237

- شيماء ذو الفقار حامد زغيب، التغطية التليفزيونية للتعديلات الدستورية وعلاقتها باتجاهات الرأي العام المصري نحو شرعية النظام السياسي، **ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الثالث عشر لكلية الإعلام جامعة القاهرة: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي**، 8-10 مايو 2007
- ثروت فتحي كامل، صورة المسئولين الحكوميين في الكاريكاتير السياسي ،**المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ،العدد الخامس عشر ،ابريل- يونيه 2002، ص.ص 163: 240
- رباب رأفت الجمال، دور الصحف المستقلة في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا الفساد: دراسة ميدانية، **المؤتمر العلمي السنوي التاسع: اخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق**،ج1، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2003، ص.ص 355-384
- شيماء ذو الفقار حامد زغيب، دور المادة الإخبارية فى التليفزيون المصرى فى تشكيل اتجاهات طلاب الجامعة نحو آداء الحكومة: دراسة مسحية ، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة ، 2000).
- محمود خليل ، دور الصحف الحزبية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومي بمصر: دراسة تطبيقية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، ع3، سبتمبر 1998، ص.ص 1-25

[22] James M. Avery, VideoMalaise or Virtuous Circle? The Influence of the News Media on Political Trust, **The International Journal of Press/Politics,** Vol. 14, No. 4.October 2009 ,p.p 410-433

[23] Tien-Tsung Lee, Why They Don't Trust the Media: An Examination of Factors Predicting Trust, **American Behavioral Scientist,** Vol. 54. No.1, September 2010,.p.p 8-21

[24] Pitchen low, The media in a society transition- a case study of Indonesia, **unpublished master's thesis**,(the Fletcher school, tuftsun university,2003)

[25] Cormier, Jeffrey. and Tindall, David. "Getting into the Media or Getting Out the Message: Evaluating Mediated Protest Actions as a Tool for Delivering Social Movement Messages, **Paper presented at the annual meeting of the American Sociological Association**, Marriott Hotel, Loews Philadelphia Hotel, Philadelphia, PA, Aug 12, 2005 ,A available at :<http://www.allacademic.com/meta/p19521_index.html

[26] من بين هذه الدراسات:

- إيمان محمد حسنى،علاقة الأطر الصحفية لأنشطة الحركات السياسية والاجتماعية باتجاهات الشباب المصري نحوها،**رسالة دكتوراه غير منشورة** (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم الصحافة، 2010) .
- خالد صلاح الدين، دور الإعلام التقليدي والجديد في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو قضايا الديمقراطية وتحدياتها في مصر في إطار تحليل الخطاب الإعلامي ، ونظرية الاعتماد، **المؤتمر الدولي الخامس عشر بكلية الإعلام، الإعلام والإصلاح :الواقع والتحديات**،7-9 يوليو2009، ص.ص821-910
- كمال قابيل محمد، التفتيت وتحيز الانتقاء في الأنساق الإخبارية لمطالبات إصلاح الأجور في مصر: دراسة مقارنة بين صحيفتي الأهرام والمصري اليوم، **المؤتمر السنوي الخامس عشر لكلية الإعلام : الإعلام والإصلاح ، الواقع والتحديات**، ،ج 1،7-9 يوليو 2009، ص.ص115-162

- آمال كمال طه، أطر معالجة الاحتجاجات الاجتماعية في الخطاب الصحفي: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف المصرية، **مجلة البحوث الإعلامية**، **جامعة الأزهر**، المجلد الأول، أكتوبر 2008 ، ص.ص 197: 254

- هشام عطية عبد المقصود، التوظيف السياسي لقضايا حقوق الإنسان: دراسة لبنية وأطر الخطاب المقدم في سياق مدخل التحليل الثقافي، **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، م8، ع3، يوليو- سبتمبر 2007، ص.ص 47: 106

[27] Boykoff, Jules, Frames Dissent: Mass Media Coverage of the Global Justice Movement, **New Political Science**,vol.28,2006,P.P 201-228

[28] عبد الوهاب الكيلاني (محرر) ، **موسوعة السياسة**، ج3، ط1(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983) ص451: 453

[29] علي الصاوي، **مدخل في الاجتماع السياسي للإدارة**، ط1(جامعة القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1995) ص50

[30] شيماء ذو الفقار، دور المادة الإخبارية في التليفزيون المصري في تشكيل اتجاهات طلاب الجامعة نحو أداء الحكومة، **مرجع سابق**، ص32

[31] محمد سعد إبراهيم ، **الإعلام التنموي والتعددية الحزبية** ،ج1(القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر ،2002) ص.ص274 :275

[32] إيمان محمد حسني، **مرجع سابق**، ص.ص98-99

[33] Tiruneh, Gizachew. "What Causes Social Revolutions?" **Paper presented at the annual meeting of the Southern Political Science Association**, Crowne Plaza Hotel Ravinia, Atlanta, Georgia, Jan 06, 2010,p.47

[34] هناء عبيد: من الحرمان إلي التوقعات: الاقتصاد السياسي للتحولات الثورية في المنطقة العربية، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 187 يناير 2012، المجلد 47، ص53

[35] إيمان شومان، **علم الاجتماع السياسي، دراسة في الحركات الاجتماعية والسياسية**، ط1(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996) ص176

[36] أحمد زايد ، أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى، **مجلة الديمقراطية**، السنة الحادية عشر – العدد42-أبريل2011، ص.ص 21–22

([37]) James A. Davis , A Formal Interpretation of the Theory of Relative Deprivation, **Sociometry,** vol.22, No .4, (Dec 1959),p.281, available at : http://www.sozialpsychologie.uni-frankfurt.de/wp-content/uploads/2011/10/Davies_1959.pdf

[38] هبة لاشين، **مرجع سابق**، ص1296

[39] ا.س.كوهان ، ترجمة فاروق عبد القادر : **مقدمة في نظريات الثورة** ، ط1(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1979) ص222

[40] ايمان أحمد رجب، أمل حمادة، المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية، **ملحق مجلة السياسة الدولية**:اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية ،العدد 184، إبريل 2011 ص9

[41] فاروق يوسف يوسف، **السلوك السياسي: مقدمة لدراسة السلوك الإنساني والسياسة**، ط3(القاهرة: مكتبة عين شمس، 1988) ص83

[42] علي ليلة، متغيرات الثورة في النظام العربي المعاصر قراءة في صفحات ثورة يناير المصرية، **بحث مقدم إلي ندوة الشباب العربي وثورة الاتصالات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، تحت الطبع، معهد البحوث والدراسات العربية، ديسمبر 2012، ص34-35

[43] Maureen Catherine Feely :Transnational movement, Human rights and Democracy: legal Mobilization Strategies and Majoritarian Constraints in Kenya(1982-2002) , **Unpublished Doctoral Dissertation (PHD)**, University of California,2006,p.95

[44] Tilly, C, **From mobilization to revolution**. (London: Addison-Wesley,1978) p.69
3

[45] bi yun huang : analyzing a social movement's use of internet: resource mobilization, new social movement theories and the case of falun gong: , **Unpublished Doctoral Dissertation (PHD**, the School of Library and Information Science, Indiana University,2009,p430

[46] رمزي جيد ميخائيل، **مرجع سابق**، ص605

[47] محمد عبد الحفيظ الباز، **مرجع سابق**، ص461

[48] أيمن منصور ندا، ندا، دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو أداء الحكام العرب في الحرب الأمريكية علي العراق (مارس – أبريل 2003)، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد 21، أكتوبر- ديسمبر 2003، ص324

[49] حسن عماد مكاوي، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط8 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009) ص.ص 328-329

[50] خالد زكي أبو الخير، أطر تقديم أزمة الشرعية السياسية في الصحافة المصرية، **ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر السنوى الثالث لكلية الإعلام جامعة الأهرام الكندية**: الإعلام وتحديات التغييرفى المراحل الانتقالية 18 – 20 مارس 2014